قف على ان في القران للمريد كل ما يتمني

ابا مدين حيث قال لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القران ما يتمني هذا شان المريد فكيف بالعارف الكامل وقد بلغني عن جماعة من هذه الطايفة ان الامر آل بهم الي نسيان القران بعد حفظه لكثرة هجرانهم له وهذا أمر عظيم قد وردت في ذمه والوعيد عليه احاديث صحيحة كثيرة من اشدها حديث ابي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في ذنوب امتي فما اري اعظم ذنبا من رجل حفظ القران ثم نسيه نسال الله العافية بمنه ومن هذه الطايفة من لا يهجر التلاوة ولكنه يخصها بوقت خلاف الوقت الذي خصصه الشارع صلوات الله عليه كان يقراه بالنهار ولا يقرا بالليل ويقرا منه قدرا معلوما فاما التحديد فمن باب توقيت الاوراد واما تخصيص النهار به فالسنة خلافه بما ورد في قران الفجر وصلاة الليل واكثر عمل السلف والخلف انما هو تلاوته بالاسحار فاعتقاد الفضيلة في غير ذلك بدعة صريحة والله اعلم

فصل

واما هجران العلم واهله وتركه وترك الاشتغال به وعدم الاعتقاد لمحله فلا حديث عن من يري ذلك ولا من يتعلق به لان العلم خير كله وقد قال عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه وقال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وقال عليه السلام طلب العلم فريضة علي كل مسلم يعني ما يلزمه في دينه فلا يجوز لاحد ان يقدم علي امر حتى يعلم حكم الله فيه باجماع من العلما وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما قطع ظهري في الاسلام الا اثنين عالم غير عامل وعامل غير عالم وقال بعض المشايخ ذهاب الاسلام من اربعة يعلمون بما لا يعلمون ولا يعلمون بما يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم وقال ابن مسعود رضي الله

قف على انه لا يجوز الاقدام على امر حتى يعلم حكم الله فيه بالاجماع

رضي الله عنه ركعتان من زاهد عالم خير واحب الي الله من عبادة المتعبدين المجتهدين الي اخر الدهر ابدا اسرمدا وقال لابنه يا بني جالس العلما وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل المطر وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فجعل العلم مقدمة الخشية التي هي اساس كل عمل وبساط كل حالة فاعرف فان قلت كلما ذكرتموه معلوم لكن طلب العلم يشتت ومخالطة اهل الوقت فيه ربما جرت لما لا حاجة به وقد اشار جماعة من المتقدمين ان الاشتغال به من الدنيا وليس من عدة الموت فالجواب ليس في احتمال الشر ما يمنع من طلب الخير وقد قال الحسن رضي الله تعالى عنه اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا يضر بالعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعليم فمن زعم انه يصل الي العلم بدون تعلم فقد اخطا واسا لان علوم الاحكام ماخوذة عن الشارع بواسطة العلما فلا وصول اليها الا بالتعلم فاما العلوم الوهبية والمعارف الربانية ففتوح يويدها المعلوم من غيرها وان لم يويدها فهي باطلة قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه انما تقع النكتة من كلام القوم في قلبي اياما فاقول لا اقبلك الا بشاهدي عدل الكتاب والسنة نعم اذا حصل الانسان فرض عينه وخاف آفة الطلب ودواعيه فله الاقتصار علي نفسه كما اذا كان مكتفيا في واجباته وهو يريد جمع شتاته وتحصيل كماله فله الانقطاع والتوجه من غير معاداة لعلم ولا عالم ولا ترك مهم ولا لازم بل كما قيل

قليل الهم لا ولد يموت ۞ ولا امر يحاذره يفوت
مضى وطر الصبا وافاد علما ۞ فغايته التفرد والسكوت

قف على كلام الحسن رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)